زواج الأقارب

CONSANGUINITY MARRIGE

المملكة العربية السعودية
رئاسة الحرس الوطني الشئون الصحية
مدينة الملك عبدالعزيز الطبية

الاسلام وزواج الاقارب

حث النبي صلى الله عليه وسلم على صفات يختار الرجل زوجته على أساسها، ولم يذكر منها أن تكون الزوجة غريبة لا يربطها بزوجها نسب، بل طلب التخير من الصالحات الأكفاء، روى البخاري وصححه الحاكم في المستدرك ورواه البيهقي عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعا : (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء و أنكحوا إليهم) .ففي القرابة صفات قد لا توجد في الأباعد(غير الأقارب)، وفي الأباعد(غير الأقارب) صفات قد لا توجد في الأقارب، ولذا قال العرب قديما: الغرائب أنجب، وبنات العم أصبر.

و لا يوجد أحاديث نبوية تحذر مباشرةً من زواج الأقارب بما فيها الحديث (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الحديث (اغتربوا لا تضووا) و الذي قد يكون من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ولكن الحديث أمر بالاحتياط وذلك باختيار الصفات الدينية والخُلقية والخَلقية قبل الزواج .و قد يتحقق جزء من هذه الأمور في وقتنا الحاضر بالفحص قبل الزواج و الاستشارة الوراثية .

أمور من المهم تذكرها

- أن معظم زيجات الأقارب بشكل عام يولد لهم أطفال أصحاء و لكن قد تحدث مشاكل صحية في البعض.
- زواج الأقارب بشكل عام أكثر عرضة من زواج غير الأقارب للإصابة بالأمراض الوراثة و الخلقية.
- احتمال حدوث مرض وراثي أو خلقي هو تقريبا الضعف، حين مقارنة زواج الأقارب و زواج غير الأقارب.
- كل ما أبتعد النسب بين المتزوجين كل ما قل احتمال الإصابة بمرض وراثي متنحي و العكس صحيح.
- الأقارب لديهم احتمال أن يرثوا نفس الجين المعطوب فيصدف أن يكون في الأسرة اكثر من شخص يحمل نفس الجين المعطوب.

يعتبر قسم طب الأطفال من الأقسام الكبيرة في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني التابع لمدينة الملك عبد العزيز الطبية بالرياض. ويضم هذا القسم عدداً كبيراً من الأطباء الاستشاريين في كافة تخصصات طب الأطفال الدقيقة- أمراض الحساسية ونقص المناعة، أمراض الغدد الصماء و السكري، أمراض الجهاز الهضمي و الكبد، الأمراض الوراثية و الاستقلابية، أمراض الدم و الأورام، الأمراض المعدية، أمراض الكلى، أمراض القلب والأوعية الدموية، الأمراض العصبية، الأمراض الصدرية، الامراض الروماتيزمية، الأمراض النفسية، الأمراض الجلدية، بالإضافة الى العلاج المركز للأطفال، والعلاج المركز لحديثي الولادة والخّدج، وطب طوارئ الأطفال و أمراض الأطفال العامة والرعاية الأولية - و يوجد في المستشفى مختلف تخصصات جراحة الأطفال- الجراحة العامة، جراحة العظام، جراحة المسالك البولية، جراحة القلب، جراحة زراعة الأعضاء ، جراحة الأعصاب ، جراحة التجميل والحروق، جراحة العيون، جراحة الأنف والأذن والحنجرة، جراحة الفم والأسنان - بالإضافة الى التخصصات الصحية المساندة وهناك اكثر من ٤٠ متدرباً في برنامج تخصص طب الأطفال للمقيمين و برنامج الزمالات في تخصصات طب الأطفال الدقيقة و تدريب أطباء الامتياز وطلاب كلية الطب.

اقتبست معلومات هذه المطوية من مراجع و مصادر علمية موثوقة وتم تنقيحها بعناية من قبل لجنة التوعية والتثقيف الصحي في قسم طب الأطفال وبمشاركة الاستشاريين المختصين في موضوع المطوية .

قسم طب الأطفال (١٥١٠)
مستشفى الملك فهد للحرس الوطني
مدينة الملك عبد العزيز الطبية
ص. ب ٢٢٤٩٠ الرياض ١١٤٢٦
بريد إلكتروني peds1@ngha.med.sa
موقع الإنترنت : www.ngha.med.sa

جميع الحقوق محفوظة
رقم ايداع (١٤٢٩/٣٠٨٨)
مكتبة الملك فهد الوطنية

هل زواج الاقارب يزيد من نسبة الامراض الوراثية ؟ هذا السؤال ليس من السهولة الاجابة عليه من دون اللمام ببعض الاسس الطبية و ايضا الاجتماعية و الشرعية لعادات الانسان العربي و المسلم بشكل خاص.كما نعلم فقد احل الإسلام زواج الرجل بقريبته ما لم تكن من المحارم. ولكن يشيع في العالم الإسلامي بشكل عام زواج الأقارب بشكل ملحوظ مقارنه ببقية الشعوب و الدول. و قد لا يبدو إن الأمر له منطلقات شرعيه إسلامية ولكن من الملاحظ إن كثير من العرب من الديانات الأخرى لديها أيضا نسب عالية من زواج الأقارب. و هذا يؤكد أن هناك أسباب أخرى ناتجة عن العادات و التقاليد و الوضع الجغرافي الذي يحد من الانتقال و الزواج من خارج المنطقة.

من هم الأقارب ؟

يمكن تعريف زواج الأقارب بشكل عام بأنه زواج بين أثنين تجمعهما رابطة الدم أو بشكل أدق على أنه زواج بين من تربطهم صلة قرابة كانت قريبة او بعيده. ومن الناحية الطبية فانه كلما زادت القرابة زاد تشابه الصفات الوراثية بما فيها الجينات (المورثات).

نسبة انتشار زواج الأقارب

يمثل زواج الاقارب ما بين ٢٠-٦٠٪ من حالات الزواج في دول الخليج ففي السعودية ٥٨٪ ، مصر ٣٨٪ ولبنان ٢٥٪. يمثل الزواج بين ابناء العم و االعمات و الخالات و الاخوال النسبة الاعلى.

اسباب زواج الأقارب

هناك عوامل كثيرة وراء ارتفاع زواج الأقارب في بعض الدول و القبائل و إليك بعض منها:

- العادات الدينية والاجتماعية والأعراف.
- الأفكار والانطلاقات الفكرية للآباء بخصوص المال والنواحي الأجتماعية.
- انعزال الأسرة في منطقة جغرافية كالمهاجرين أو في مناطق وعره.
- العيش في المناطق النائية أو محدودة السكان.
- عدم التعلم وضعف المستوى المعيشي.

تشابه الجينات وعلاقتها بالقرابة

كل فرد لديه تقريبا ٣٠ ألف جين(مورث) . وكل مورث يوجد منه نسختان، يرثها الإنسان من ابويه.و في كل بويضة او حيوان منوي نسخة واحدة من هذه الجينات.. و الجينات بطبعها قابله للعطب (و هذا ما يسمى بالطفرة) و من المعلوم أن كل إنسان يحمل على الأقل بين ٦ إلى ١٢ جين به طفرة و لكنها لا تسبب مشاكل صحية لان المعطوب منها نسخة واحد فقط بينما النسخة الأخرى سليمة تؤدي العمل المطلوب. و لكن من الممكن أن تحدث مشكلة صحية أو عيب خلقي لو صادف ان كلا نسختي الجين معطوبتان.

و بحمد الله و لطفه فكل إنسان بشكل عام يختلف نوع الجين المعطوب لديه عن الشخص الأخر و لكن قد يصدف فيتزوج شخصين لديهم نفس الجين المعطوب و هذا الاحتمال يكثر كلما كانت أصول الشخص واحدة. و كلما زادة درجة القرابة كلما زادة فرصة أن يكون كلا الشخصين حامل لنفس المرض. فالزواج من أولاد الخالة و أولاد العم في نفس الوقت بلا شك أكثر خطورة ممن يتزوج من احد أقاربه الأباعد. ولو قدر الله أن يتزوج احدهما من الأخر فانه قد يحدث أن يعطي كل منهما احد أطفاله (عبر البويضة و الحيوان المنوي) نسختين معطوبة من الجين و بذلك تحدث احد الأمراض الوراثيةخاصة الأمراض الوراثية التي تسمى بالأمراض الوراثية المتنحية.

الأمراض الوراثة المتنحية

هي مجموعة من الأمراض التي لا تحدث الا إذا كان كلا نسختي الجين معطوبة. و في العادة يكون الأبوين سليمين. و لكنهما ينقلان المرض (حامل للمرض). وذلك لان كل منهما يحمل نسخة سلمية و نسخة معطوبة من احد الجينات. وهذه الأمراض تصيب الذكور و الإناث على السواء. ومن أمراض الوراثة المتنحية التي تنتشر في العالم العربي أمراض الدم الوراثية مثل الأنيميا المتجلية و الثلاسيميا وأيضا أمراض التمثيل الغذائي وأمراض الغدد الصماء وبعض الأمراض العقلية وأمراض الأعصاب والعضلات و غيرها من الأمراض .

المشاكل الصحية وزواج الأقارب

يأمل الاباء دائماً أن يرزقوا أطفال أصحاء ولكن حسب الإحصاءات كل زوجين لديهم احتمال أن يولد لهم طفل يعاني من احد المشاكل الخلقية أو الوراثية بنسبة تتراوح بين ٢ - ٣ في المائة ولكن هذه النسبة تتضاعف في حالة زواج الأقارب فتصل إلى ٤ - ٦ في المائة. و للمعلومية فحالات السفاح بين المحارم والتي رصدت على مستوى العالم ترتفع فيها حالات الاصابة بمشاكل خلقية أو أمراض وراثية بنسبة ٣٠٪.

وأمر زواج الأقارب من الأمور التي بحثها بعض العلماء و قد و جدوا زيادة في بعض المشاكل الصحية و منها:

- الولادات المبكرة.
- الاجهاضات.
- نقص وزن المولود.
- الاورام .
- زيادة نسبة حدوث بعض الأمراض الوراثية.

الفحص قبل الزواج

يمكن الكشف قبل الزواج عن بعض الأمراض التي يحملها الإنسان ولكن بما انه لا يمكن إطلاقاً في الوقت الحالي الكشف عن كل الأمراض و لا حتى نسبة كبيرة منها فان النصيحة التي نقدمها هي ان يبتعد الشخص عن الزواج من احد أقاربه لعل الله أن يصلح شانه و يرزقه الذرية الصالحة.

الاستشارة الوراثية

يعتقد الكثير ممن تزوجوا من أقاربهم وليس في عائلاتهم مرض وراثي معروف أن زيادة احتمال إنجاب طفل مصاب بمرض وراثي ليس كافياً لمنعهم من الزواج .وبالطبع لا يستطيع أحد منعهما من الزواج وليس للأطباء حتى أخصائي الوراثة الحق في منعهما ودائما القرار لهم ولوليهما فقط. ودور الطبيب فقط في إعطاء الاحتمالات (بالأرقام إن أمكن) وشرح بعض الأمراض التي من الممكن إن تصيبهما ويساعدهما إن أمكن في تجنب هذه الأمراض لذلك استشر المرشد الوراثي.